مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

# الانحرافات العقدية المعاصرة

## دوافعها وآثارها وسبل مقاومتها

# Contemporary doctrinal deviations: "their motives, effects and ways to resist them"

د. أمينة تليلي بلحسن

جامعة الزيتونة (تونس)

Dr. Amina Tlili Belhassen

Al-Zaytoonah University (Tunisia)

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
299- 277 ص.ص: العدد الثالث عشر ISSN:2958-8537 Issue: N13
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

**الملخص:**

من المعلوم أن العقيدة هي الأساس الذي يبنى عليه الدين، فبصلاحها صلاحه، وبفسادها فساده، فعلى العقيدة شيدت مباني الشريعة. فبهذا يكون الدين الإسلامي عبادة وسلوك، تتوازن فيه حاجات الإنسان (المادية والروحية). ولكن الناظر في واقع المسلمين اليوم يلحظ من المخالفات العقائدية الكثير، والتي حادت عن الدين الحنيف، وسارت نحو الأهواء والشبهات، تتخبط في بيداء التيه والضلال، حتى انحرفت عن أصلها.

وهذا الانفصام الذي يعيشه بعض المسلمين هو ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع والعمل عليه. إذ يبحث في مسألة الانحرافات العقدية وتمظهرها في المجتمعات المسلمة، الأمر الذي يجعلنا نبحث في حلول وسبل لمقاومتها بشتى الوسائل المشروعة.

**الكلمات المفاتيح:** الانحراف العقدي، الفكري، الشبهات، المعالجات.

**Abstract:** It is well known that faith is the foundation on which religion is built, so its goodness is its goodness, and its corruption is its corruption. On faith, the buildings of Sharia were built. Thus, the Islamic religion is an act of worship and behavior in which human needs (material and spiritual) are balanced.

But the observer of the reality of Muslims today notices many doctrinal violations, which deviated from the true religion, and walked towards desires and suspicions, floundering in the deserts of wandering and delusion, until they deviated from their origin.

This schizophrenia experienced by some Muslims is what prompted me to choose this topic and work on it. It looks at the issue of doctrinal deviations and their manifestation in Muslim societies, which makes us look at solutions and ways to resist them by various legitimate means.

**Keywords**: doctrinal deviation, intellectual, suspicions, treatments.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

**مقدمة:**

أتّم الله نعمته على خلقه بكمال الدين وتمامه، ويظهر هذا في أحكام العقيدة الواضحة والجلية للبشرية جمعاء. وقد حذر عليه الصلاة والسلام من الانحراف عن جادة الصواب واتباع الهوى في أكثر من موضع. ولكن الناظر للمجتمعات اليوم يرى من الفساد الكثير، وما هذا إلا نتاج أفعال البشر، وما هذا الانحراف إلا ترجمة واضحة لقوله تعالى: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ**﴾ **(سورة الروم: الآية 41)**، فالفساد المستشري في كل بعدٍ من أبعاد الحياة، إنما هو بسبب الانحراف والابتعاد عن جادة الحق وعن الصراط المستقيم الذي هو طريق الله. وهذا ما دفعني للكتابة في هذا الموضوع. وأسعى من خلاله إلى:

- ضبط الانحرافات العقدية من خلال تعدادها.
- تحديد أهم أسباب انتشارها في المجتمعات المسلمة.
- ثم العمل على إيجاد معالجات لهذه الظواهر الدخيلة على المجتمعات المسلمة.

**أهمية البحث:** تتمثل أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

- بيان أشكال الانحراف العقدي.
- ثم توضيح أثرها على الفرد والمجتمع.
- بيان خطورتها وتهديدها لاستقرار البلاد، وذلك لتأثيرها على عدّة مجالات (الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي...)

فالبحث يؤصل لمسألة غاية في الأهمية، وهي بيان نماذج من الانحرافات العقدية، وبيان دوافعها ومخلفاتها على المجتمعات المسلمة.

**مشكل البحث:** تتجسد مشكل البحث في الآتي:

إن الملاحظ في العصر الحالي كثرت الانحرافات والبدع، ولم يقتصر هذا الأمر في الجانب العقدي، بل شمل جانب المعاملات والأخلاق وغير من الجوانب الحيوية في الحياة اليومية للفرد المسلم وغير المسلم، الأمر الذي دفعنا

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

للحديث عن مثل هذا الانحرافات فيما تتجسد؟ وما هي الأسباب المباشرة وغير المباشرة لظهورها وتطويرها؟ وما مدى تأثيرها في المجتمع المسلمة؟ وكيف لنا أن نقف دون انتشارها في مجتمعاتنا؟.

**أهداف البحث:** تتجسد أهداف دراسة هذا الموضوع في:

- التعرف إلى أثر الانحرافات العقيدة على الفرد والمجتمع.
- رسم خطط لمواجهة هذه الانحرافات، وتجنب الوقوع فيها.

**منهج البحث:** لتحقيق هذه الأهداف ارتأيت اتباع المناهج الآتية:

- **أولا المنهج الوصفي:** وذلك لوصف خطورة الانحرافات العقدية، وتأثيراتها السلبية في حياة الفرد والمجتمع.
- ومن ثم اعتمد المنهج التحليلي، للتحليل والتعليل الوقائع، وثم إيجاد حلول لها.

ويتوجه هذا البحث في فكرته إلى بيان معنى الانحراف العقدي، وأساس نشأته في المجتمعات المسلمة، وإيجاد حلولا لمواجهته.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

## المبحث الأول: الانحرافات العقدية: المفهوم والمظاهر

### أولا: مفهوم الانحراف

**في اللغة:** يعرفه الجوهري بأنه: "الميل والعدول، يقال انحرف عنه وتحرّف واحرورف، أي مال وعدل"[1]. وذهب الفيروزآبادي إلى القول: "وحرف الشيء عن وجهه أي صرفه"[2]. وقيل: " وإذا مال الإنسان عن شيء يقال انحرف"[3]. يفيد مصطلح الانحراف لغة إلى فعل انحرف، وتعني مزاجه مال عن الاعتدال. إذن فالانحراف يعني إجمالا: "مجانبة الفطرة السليمة واتباع الطريق الخطأ عنه دينيا أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود"[4].

أما **في الاصطلاح** فقد تعددت تعريفات مصطلح الانحراف حسب تغير التخصصات ووجهات النظر ونعرض بعضها:

حيث يعرف الانحراف على أنه: " ضد الاستقامة التي أمر بها الله ورسوله، وهو الميل عن طاعة الله ورسوله، والوقوع في المحرمات، فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات والأخلاق"[5].

وقيل هو: "السلوك الإنساني غير السوي لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد فهو إذا عدم مسايرة المعايير الاجتماعية أو بمعنى آخر عدم التوافق أو الصراع"[6].

---

([1]) الجوهري، إسماعيل: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط/4، 1407هـ/1987م، 13433/4.

([2]) الفيروز آبادي، مجد الدين: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط/8، 1426هـ/2005م، 127/3.

([3]) ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط/3، 1414هـ، 43/9.

([4]) الدوري، عدنان: الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي، دار السلاسل، الكويت، ط/1، 1984م، ص 63.

([5]) العيد، سليمان بن قاسم: وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد 28، السنة 2011م، المجلد 04، ص 246.

([6]) جابر، سامية محمد: الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماعي والواقع الاجتماعي، دار المعرفة، القاهرة-مصر، ط/1، 1998م، ص 129.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وعرف بأنه: " كل فعل أو نشاط أو تصرف فيه خروج عن قيم ونظم وتقاليد المجتمع الأصيلة، أو عن القيم الدينية والخلقية، أو عن القواعد الدينية، أو معايير السلوك السوي"[1].

وذهب علماء النفس غلى تعريف الانحراف على أنه: "إفراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدة انفعالها لدى بعض الأفراد، وأما الحدث المنحرف هو الذي تسيطر عليه رغبات الهوى على ممنوعات الأنا الأعلى، والفرد المنحرف هو الفرد الذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد"[2].

وذهب علماء الاجتماع إلى القول: "الانحراف هو حالة تتوافر كلما أظهر ميولا مضادا للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله موضوعا لإجراء رسمي. ولهذا يرى علماء الاجتماع أن الانحراف ينشأ من البيئة دون أي تدخل للعمليات النفسية المعقدة التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور"[3].

أما مفهوم الانحراف قانونيا فينطلق من تعريف الشخص المنحرف: "الفرد المنحرف في نظر القانون هو الذي يقوم بفعل ما من شأنه إلحاق الضرر بفرد أو جماعة من الأفراد في المجتمع"[4].

أمّا من الناحية الإسلامية فيعرف الانحراف على أنه ترك الاستقامة، وقيل: "الانحراف هو الذي يفعل ما نهى الله عنه ويترك ما أمره الله به"[5].

والملاحظ أن كل هذه التعريفات تركز على مفهوم الانحراف بشكل عام، أي مفهوم الانحراف باعتباره سلوكا أو جنوحا عن قواعد المجتمع، وبعد هذا العرض لمفهوم الانحراف عامة، لابد لنا من الوقوف عند مفهوم الانحراف العقدي، **ما المقصود من الانحرافات العقدية؟**

---

([1]) الشيباني، عمر التومي: دور المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض–المملكة العربية السعودية، ط/1، 1993م، ص 21.

([2]) كركوش، فتحية: علم نفس الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط/1، 2010م، ص 11.

([3]) زعير، رشيد حميد: الانحراف والصحة النفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط/1، 2010م، ص 17. (بتصرف)

([4]) نعامة، سليم: سيكولوجيا الانحراف، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط/1، 1985م، ص 21.

([5]) كمال، علي: النفس وانفعالاتها وأمراضها وعلاجها، دار الواسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد–العراق، ط/2، 2012م، ص 14.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

جاء تعريف الانحراف العقدي على أنه: "معارضة السلف في الاعتقاد أو منهجهم في الاستدلال، ويدخل في ذلك الفرق والمذاهب والاتجاهات المنحرفة في القديم والحديث"[1].

وقيل: "هو كل انحراف وميل عن العقيدة الصحيحة الموافقة لما في الكتاب والسنة، أو هو مخالفة أهل السنة والجماعة في الاعتقاد"[2].

كما اعتنى القرآن الكريم والسنة الشريفة ببيان حد الانحراف في مواضع عدّة، نأتي على بعضها:

- ومنها قوله تعالى: ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ**﴾ (سورة النساء: الآية 46).

وجاء في تفسيرها ما ذهب إليه الطبري في قوله: "يبدّلون معناها ويغيّرونها عن تأويله"[3]. فيفيد معنى الانحراف هنا التبديل والتغيير عن الحال الصحيح. كما جاء في القرآن الكريم آيات عدّة تعبر عن معنى الانحراف بألفاظ مختلفة، ومنها الميل، الظلم، وغيرها:

- قوله تعالى: ﴿**وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً**﴾ (سورة النساء: الآية 27).

ويقول الطبري في تفسير هذه الآية: " ويريد الذين يطلبون لذّات الدنيا وشهوات أنفسهم فيها " **أَن تَمِيلُواْ**" عن أمر الله تبارك وتعالى، فتجوروا عنه بإتيانكم ما حرّم عليكم وركوبكم معاصيه "**مَيْلاً عَظِيماً**"، جورًا وعدولا عنه شديدًا"[4].

وذهب ابن عاشور إلى القول: " والمقصود ويحبّ الذين يتّبعون الشهوات أن تميلوا، ولمّا كانت رغبتهم في ميل المسلمين عن الحقّ رغبة لا تخلو عن سعيهم لحصول ذلك، أشبهت رغبتُهم إرادة المريد للفعل"[5].

---

([1]) البداح، عبد العزيز: الانحراف في الأمة: أسبابه، آثاره، سبل مواجهته، (د.ن)، ط/2، 1433هـ، ص 8.

([2]) البداح، عبد العزيز: الانحراف في الأمة: أسبابه، آثاره، سبل مواجهته، (م.س)، ص 8.

([3]) الطبري، ابن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، ط/1، 2008م، 46/7.

([4]) الطبري، ابن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (م.س)، 83/7.

([5]) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ط/1، 1984م، 5 /21.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299 ISSN:2958-8537 Issue: N13
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أمّا في السنّة الشريفة فجاءت أحاديث تفيد معنى الانحراف وإن لم يرد المصطلح الانحراف فيها صراحة، ومنها الفسق، العصيان، والظلم:

- فعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك: "**قل آمنت بالله فاستقم**"[1]. والاستقامة بخلاف الانحراف.
- وقوله صلى الله عليه وسلم: "**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر** "[2]. وغيرها من الأحاديث التي تنهى عن الانحراف عن الدين، والفطرة السليمة.

**ثانيا: المعايير الضابطة للانحراف**

لم يترك الإسلام أمر ضبط مفهوم الانحراف للناس، إنما ضبطه وحدد معايير حتى لا تميل النفس للهوى وتفرق الناس فيه بين افراط وتفريط كل حسب رغباته وميولاته متى شيء وصف هذا الفعل بالانحراف، وذلك بالسوي، إنما رسم الإسلام معاييره وضبطه وهي كالآتي:

وضع الإسلام نظرية متميزة في تأكيد السلوك السوي وتحديد انحراف الأفراد والجماعات، منظومة متسقة من القيم والمعايير الفردية والاجتماعية تتلاءم مع فطرة الإنسان وسنن الحياة، وتتآزر مع النظم الاجتماعية، قال تعالى: ﴿**فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى**﴾ (سورة طه: الآية 123). مما يجعل هذه المنظومة القيميّة هي المعيار الذي يصلح بل يجب أن ترد إليه أي منظومة قيميّة أخرى لتعرف مدى قربها من الصواب أو بُعدها عنه، قال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾ (سورة البقرة: الآية 143). [3]

---

([1]) رواه مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، ح. رقم 159.

([2])أخرجه البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ح. رقم 48.

([3]) المباركي، أحمد بن علي: الانحراف العقدي آثاره ونتائجه، مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، رابطة العالم الإسلامي المجمع الفقهي الإسلامي، ص 04.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ومن ثم فإن معايير الانحراف في الإسلام تقوم على الابتعاد –بدرجاته المختلفة– عن منظومة القيم المتميزة التي جاء بها الإسلام، ويمكن من استقراء نصوص القرآن والسنة استخلاص الصور الأساس للانحراف، وهي تتركز حول البعد عن منهج الله المتمثل في الأوامر والنواهي، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**﴾ (سورة طه: الآية 123). وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**تركتُ فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما كتاب الله وسنّة نبيّه**[1]" [2]. وبهذا قد وضع الإسلام معايير محددة لضبط حد الانحراف، ولم يتركها للنّاس فيختلفون فيها كل حسب هواه. فيضيع الدين والدنيا، وتعم الفوضى المجتمع. فشاء الله أن يضبط كل الحدود ويوضحها للناس، وما هذا إلا رحمة بهم.

## المطلب الثاني: أشكال الانحراف العقدي وأسبابها

### أولا: أشكال الانحراف العقدي

تشكل ظاهرة الانحراف عامة والانحراف العقدي خطرا يهدد العلاقات الانسانية وخروجا عن القيم والأخلاق السوية السائدة في المجتمعات المسلمة. وما هذا الانحطاط الذي وصلت إليه الأمة في وقتنا الراهن إلا نتيجة للانحراف العقدي والذي تجسد في أشكال عدّة، ومنها:

**1. الغلو الديني**

لم يسلم أي عصر من العصور من الغلو الديني بمختلف أشكاله، وليس هذا العصر بمنأى عن هذا النوع من الغلو، وقد ظهرت مظاهر عدّة لهذا الغلو، وهي:

---

([1]) الإمام مالك: الموطأ، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، ص 564.

([2]) المباركي، أحمد بن علي: الانحراف العقدي آثاره ونتائجه، (م.س)، ص 04.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- **الغلو الاعتقادي:** من المعلوم أن كلمة الغلو تفيد مجاوزة الحد، وبالتالي فالغلو هو الإفراط في اعتقاد ما ينبغي أن يكون عليه الشيء. وقد نهى سبحانه وتعالى عن الغلو ﴿**يأَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ**﴾ **(سورة النساء: الآية 117)** [1]، ومن أشكال الغلو في الاعتقاد أذكر:
  - الغلو في الأنبياء: كمن يغلو في نبي من الأنبياء، فيستغيث به، ويسأله من دون الله أو يدعي فيه أنه يعلم الغيب، أو غير ذلك، مما هو من صفات المولى تبارك وتعالى.
  - الغلو في الصالحين: وفي قبور الصالحين، وسؤالهم تفريج الكربات، وإجابة الدعوات.
  - الغلو في التكفير: بغير دليل من الله عز وجل ولا من رسوله – صلى الله عليه وسلم.
  - الغلو في اعتبار الأحكام الاعتقادية: من ذلك تغليب نصوص الوعيد واهمال نصوص الوعد عن الخوارج. في مقابل الغاء هذه الأحكام عند المرجئة. ومغالاة الشيعة الإمامية في مفهوم الإمام. ومغالاة المعتزلة في تغليب العقل عن النقل، وغيرها من الأمثلة الكثير [2].
- **الغلو العملي:** والمراد بالغلو العملي الزيادة في العبادة، فقد يزيد المسلم في عبادة من العبادات على الحد الذي وضعه الشرع طلبًا للتقرب إلى الله عز وجل فيشق على نفسه، مثلاً كالشخص الذي يصوم ولا يفطر، أو يقوم الليل كله ولا يرقد، أو يتعبد لله عز وجل باعتزال النساء، واعتزال الزوجات[3].

وقد وجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا النوع من الغلو، كما في حديث أنس رضي الله عنه في قصة الرهط الثلاثة الذين جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم، "... ثم قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل ولا أرقد، وقال الآخر: وأما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر، وقال الثالث: وأما أنا فأعتزل النساء. فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم أنكر عليهم

---

([1]) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، القاهرة-مصر، ط/1، 1422هـ/2001م، 269/10.

([2]) الكنهل، عبدالله: الغلو في الدين معناه وبيان صوره وأسبابه وخطره، https://eldorar.info/science/article/2

([3]) الكنهل، عبدالله: الغلو في الدين معناه وبيان صوره وأسبابه وخطره، https://eldorar.info/science/article/2

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

هذا الانحراف عن السنّة، فقال: "**أمّا إنّي أخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصلّي وأرقد وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنّتي فليس منّي**"[1].

وقد نهى الدين الإسلامي أشدّ النهي عن الغلو بكافة أشكاله، فالدين الإسلامي دين الوسطية والاعتدال لا إفراط ولا تفريط فيه، قد جاءت أدّلة من الكتاب والسنة تذم الغلو وتحرمه ومنها:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ**﴾ (سورة النساء: الآية 171).

وقوله عزّ وجلّ: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾ (سورة المائدة: الآية 77).

**أمّا من السنّة الشريفة:**

فنجد حديث الرسول الله عليه وسلم: "**إنّ الدّين يسر، ولن يشادّ الدّين أحد إلا غلبه**"[2].

وقوله صلى الله عليه وسلم: "**عليكم من الأعمال ما تُطيقون، فإنّ الله لا يملّ حتّى تملّوا**"[3]. وقوله عليه الصلاة والسلام: "**وإيّاكم والغلو في الدّين إنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين**"[4]. وبها يكون الغلو نوعين:

**نوع مخرج من الملة:** وهو ما بلغ بصاحبه إلى تسوية غير الله بالله، فيما هو من خصائص الله، كمن ينسب إلى بعض الخلق أنه يعلم الغيب، أو أنه على كل شيء قدير، أو أنه يتصرف في الكون بحياة أو موت، أو نفع أو ضر[5].

---

([1]) أخرجه البخاري: الجامع الصحيح، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ح.رقم 1949.

([2]) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ح.رقم 39.

([3]) أخرجه مسلم، الجامع الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل من قيام الليل وغيره، ح.رقم 1827.

([4]) أخرجه النسائي: السنن، ح.رقم 3057 والإمام أحمد: المسند، ح. رقم 3248.

([5]) الكنهل، عبدالله: الغلو في الدين معناه وبيان صوره وأسبابه وخطره، https://eldorar.info/science/article/2

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

**نوع يؤدي إلى الشرك:** وهو ذريعة إليه، مثل: رفع قبور الأولياء، وبناء القباب والمساجد عليها، أو دفن الأولياء في المساجد، وشد الرحال إليهم، والحلف بهم[1].

### 2. الإلحاد

يتبنى الإلحاد الأفكار المنحرفة، والآراء الباطلة، وذلك لفقدان الحصانة العقدية من جهة، وغياب الرادع من جهة أخرى، فيتقبل بعض أفراد المجتمع هذه الأفكار، ويتشبع بالمفاهيم الباطلة، فالإلحاد بمفهومه لا يجعل للدين هيمنة على تصرفات الإنسان وعقله. والإلحاد "ظاهرة تقع في بعض الأزمان، وفي بعض الأمكنة، ولها أسباب ومجالات متعددة وصورة مختلفة، وما يعنينا في هذا البحث أن الإلحاد هو مظهر من مظاهر الانحراف العقدي"[2].

ويفيد الالحاد لغة: "يدلّ على ميل عن استقامة، يقال ألْحد الرجل، إذ مال عن طريق الحقّ والإيمان"[3]، وقيل هو: "الميل عن القصد"[4].

أما في الاصطلاح فيعني: "الميل عن وسط الشيء إلى جانبه، وإلى هذا المعنى ترجع مشتقاته كلها، ولما كان الشيء يُشبه به الحق والصواب استتبع ذلك تشبيه العدول عن الحق إلى الباطل بالإلحاد، فأطلق الإلحاد على الكفر والإفساد"[5].

---

([1]) المصدر نفسه.

([2]) المباركي، أحمد بن علي: الانحراف العقدي آثاره ونتائجه، (م.س)، ص 07.

([3]) ابن فارس، أحمد: مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط/1، 2007م، 236/5.

([4]) الأزهري، محمد: تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط/1، 2001م، 73/2.

([5]) ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، (م.س)، 364/8.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

**ولكن ما الأمر الذي يدفع بعض أفراد المجتمع المسلم إلى إعلان الإلحاد مذهبا لهم؟** وللإجابة عن هذا التساؤل أورد هذا القول: "إن التفكير المنحرف هو العامل الأول في قيام الإنكار المسبب لانحراف العقيدة في كيان الإنسانية، فالأخذ بالمدخلات الحسيّة المنحرفة دون البحث فيها أو سماع تفاصيل مدخلات غيرها، أو الوصول إلى نتائج خاطئة مبنية على مقدمات فاسدة، هو السبب في وصول الإنسان إلى نوع من أنواع الإلحاد وما يلحقه من كفر وطغيان"[1].

### 3. السحر

ضبط الإسلام عددا من الموبقات وحذر منها وهذا ما جاء في الحديث النبوي الشريف: "**اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق...**" [2].فما هذا إلا دليل لتحريم السحر، بل هو الكفر في ذاته فجعله الإسلام يلي الشرك مباشرة، ويسبق قتل النفس، وما هذا إلا للتأكيد على تحريمه. **فما المقصود بالسحر وما هي أشكاله؟ وكيف يكون السحر شكل من أشكال الانحراف العقدي؟.**

وقد قيل في تعريف السحر **لغة** بأنه: "هو صرف الشيء عن وجهه، تقول العرب: ما سحرك عن كذا أي ما صرفك عنه، كأن الساحر بما أرى الباطل في صورة الحق قد سحر الشيء عن وجهه، أي صرفه"[3].

أمّا في **الاصطلاح** فيعني: "هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئا في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما يقتل وما يمرض..." [4].

---

([1]) العمري، محمد نبيل وجابر، تهاني: الانحراف العقدي أسبابه ومظاهره، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد 13، العدد 02، سنة 2017م، ص 369.

([2]) أخرجه البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الوصايا، باب قو الله تعالى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما، إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا﴾، ح. رقم 2766.

([3]) ابن فارس، أحمد: مقاييس اللغة، (م.س)، 193/3.

([4]) الشنقيطي، محمد بن أمين: أضواء البيان في إيضاح القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط/1، 1995م، ص 34.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

والسحر حق جاءت الأدلة من القرآن والسنّة على ذلك، وهذا يفيد أنه: "متحقق وقوعه ووجوده، ولو لم يكن موجودا حقيقة، لما وردت النواهي عنه في الشرع، والوعيد على فاعله، والعقوبات على متعاطيه في الدنيا والآخرة، والاستعاذة منه. وللسحر تأثير حقا، ولكن بما قدره الله تعالى، فمنه ما يمرض ومنه ما يقتل، ومنه ما يأخذ بالعقول، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، لكن تأثيره ذلك بما قدره القدير"[1].

والناظر في معنى السحر يلحظ خطر هذا الفعل بما يسببه من أضرار جسدية ونفسية، ولهذا جاءت نصوص الشريعة من القرآن والسنة بتحريم هذا الفعل، ولبيان ذلك نورد بعض الأدّلة على تحريمه، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ**﴾ **(سورة البقرة: الآية 102)**، وقيل في تفسير هذه الآية: أي: "لا تتعلم السحر فإنه كفر، فينهيانه عن السحر، ويخبرانه عن مرتبته, فتعليم الشياطين للسحر على وجه التدليس والإضلال، ونسبته وترويجه إلى من برأه الله منه وهو سليمان عليه السلام"[2].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ**﴾ **(سورة طه: الآية 69)**، وتفسيرها: "ولا يظفر الساحر بسحره بما طلب أين كان، معنى ذلك: أن الساحر يُقتل حيث وُجد"[3].

وجاء في السنّة قوله صلى الله عليه وسلم: "**من عقدَ عُقدةً ثمَّ نفثَ فيها فقد سحَرَ ومن سحرَ فقد أشرَكَ ومن تعلَّقَ شيئًا وُكلَ إليْهِ**"[4]. وغيرها من الآيات والأحاديث التي تؤكد خطورة السحر أنه من الشرك والكفر، وأن حدّه القتل.

---

([1]) الحكمي، حافظ بن أحمد: معارج القبول بسلم الوصول إلى الأصول في التوحيد، دار الكتب السلفية، ط/1، 1404هـ/1983م، 508/1.

([2]) السعدي، عبد الرحمن: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1420هـ/2000م، ص 81

([3]) الطبري، ابن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (م.س)، 316/18.

([4]) رواه النسائي: السنن، كتاب تحريم الدم، الحكم في السحرة، 7/112، ح. رقم 4079.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وما لما يمثله السحر من خطر على حياة الفرد والمجتمع وما يخلفه من أضرار تختلف باختلاف الغاية من السحر.

**وهنا نقف عند التساؤل عن أسباب انتشار هذا النوع من الكفر في مجتمعات المسلمة اليوم؟.**

**ثانيا: أسباب الانحراف العقدي**

عديدة هي الأسباب التي ساهمت انتشار مثل هذه الانحرافات في المجتمعات المسلمة، نذكر بعضها:

1. **الجهل بالدين:** وهذا أساس كل انحراف وخلاف وشقاق في البشرية عامة، وفي الأمة الإسلامية خاصة، فالجهل بالدين سواء كان جهلا بسيطا أو مركبا من أعظم أسباب الانحراف، وهو سبب كل بلاء حلَّ بالأمم. ومن مظاهره:
   - القصور في فهم مقاصد الشريعة من التيسير ورفع الحرج عن المكلفين، ويتجلى هذا في صنيع المتشددين على أنفسهم في العبادات.
   - الجهل بحدود الشريعة التي يجب على المكلف أن يقف عندها ولا يتعداها، ويتمثل هذا في كل أنواع الغلو المجاوزة لحدود الشريعة، وذلك كتحريم المباح، أو إيجاب ما ليس واجب.
   - القصور في فهم نصوص الشريعة من التيسير ورفع الحرج عن المكلفين[1].
2. **الإعراض عن الوحي:** أنزل الله الكتب هدى للناس، ولما أعرض فئة من الناس عن الوحي وقعوا في الحيرة والاضطراب وأصابهم الشك والارتياب. وعام من ضلّ أو عجز عن معرفة الحق فإنما هو لتفريطه في اتباع ما جاء به الرسول، وترك النظر والاستدلال إلى معرفته، فلما أعرضوا عن كتاب الله ضلوا، "وهذا لا يعني

---

([1]) الزهراني، علي بن بخيت: الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة، دار الرسالة للنشر والتوزيع، مكة-السعودية، ط/1، 2015م، ص 1157-1159

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تعطيل وعدم الاستفادة منه، بل كمال العقل نعمة من نعم الله على العبد، يتقي به مواضع الزلل، ويوازن بين الأمور، ويجتنب ما فيه عطبه وهلاكه"[1].

3. **تأويل النصوص الشرعية لدون دليل:** وهو من أعظم عوامل الانحراف، وتفرق الأمم وابتداعها، والتأويل المذموم وجد حين ظهرت الفرق المغالية. وغيرها من الأسباب التي كانت تقف وراء هذا الانحراف.

## المبحث الثاني: آثار الانحراف العقدي وسبل مقاومتها

### المطلب الأول: آثاره

الانحراف العقدي هو مصطلح يشير إلى الانحراف والتباعد عن المعتقدات والمبادئ الأساسية للدين والعقيدة كما سبق وبينا، ويمكن أن يكون هذا الانحراف نتيجة لتفسير غير صحيح للنصوص الدينية، أو تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية، أو تأثير الآراء الشخصية، وغيرها من العوامل، ولهذا تعتبر آثاره وخيمة على الفرد والمجتمع، ومن بين هذه الآثار:

- **زعزعة الوحدة الدينية:** يمكن أن يؤدي الانحراف العقدي إلى: "زعزعة الوحدة الدينية داخل المجتمع، حيث يمكن أن يؤدي إلى تباين المعتقدات وتشتت الجماعات، "فقد كان أهل الجاهلية الأولى مختلفين متفرقين، لا يجمعهم دين، ولا ينقادون لسلطان ، فبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، فجمعهم على دين واحد، فتآلفت القلوب بعد عداوات وبغضاء، واجتمعت بعد تفرق وشتات"[2].

---

([1]) حسن، عثمان: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنّة والجماعة، مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، ط/1، 1415هـ، 155/1. (بتصرف)

([2]) المباركي: أحمد بن علي: الانحراف العقدي آثاره ونتائجه، (م.س)، ص 31.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- **تشويه المعتقدات الصحيحة:** يمكن أن يؤدي الانحراف العقدي إلى تشويه المعتقدات الصحيحة وتحويلها إلى معتقدات خاطئة، مما يؤثر على الفهم الصحيح للدين، حيث أن "إدخال أصول وعبادات ليست من شرع الله، وما أكثر ما يحتج بعض المنتسبين إلى علم أو عبادة، بحجج ليست من أصول العلم التي يعتمد في الدين عليها، ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا**"﴾ **(سورة المائدة، آية رقم 104)**" [1].
- **التأثير على السلوك والأخلاق:** الانحراف العقدي يؤثر على السلوك والأخلاق الفردية، حيث يمكن أن "يدفع الفرد إلى اتباع سلوكيات غير متوافقة مع القيم الدينية، بالتالي انهارت الأخلاق وتفسخت الأسرة؛ "فقد حرص أعداء الإسلام على تفتيت العلاقة الإنسانية وتذويب أواصرها المعنوية من خلال إفسادها أخلاقيا والتأثير على سلوكها الاجتماعي في الحياة"[2].
- **الفساد الأخلاقي:** وهو من أحد المظاهر الجليّة للانحراف العقدي، بانحراف الإنسان عن أهدافه التي خُلق لأجلها، ذلك لأن الارتباط بين العقيدة والأخلاق أمر لا بد من وضوحه في فكر الإنسان فالربا والزنا والقتل وشرب الخمر...، كلها استباحات إنسانية، وتحرر من القيود الأخلاقية، ومنشأ ذلك كله انحرافات في الاعتقاد بالله تعالى، والتصرف في ملكه بما لا يرضى، فيكون المنحرف من يفسد في الأرض ويسفك الدماء. ولربما كان هذا الفساد هو نوع من الفساد المقصود في قوله تعالى: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ **(سورة الروم: الآية 41)**، لأن سياق الآية الكريمة جاء بالربط بين هذا الفساد والإشراك بالله تعالى، حيث إن الآية السابقة لها جاءت في التعريف بالله تعالى وأنه

---

([1]) السديس: عائشة بنت إبراهيم: أثر الانحرافات العقدية على الدعوة إلى الله، ماجستير – كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك العزيز، ط/1، 2018م، ص 1183-1184.

([2]) المباركي: أحمد بن علي: الانحراف العقدي آثاره ونتائجه، (م.س)، ص 41.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الخالق والرازق والمميت والمحيي، وجاء ما قبل هذا التعريف ذكر أهم أنواع الانحلال الأخلاقي وهو الربا، ومنها كان الربا هو أحط أنواع الفساد، فهو فساد في كسب الرزق[1].

- **تفاقم التوترات الاجتماعية:** قد يتسبب الانحراف العقدي في تصاعد التوترات الاجتماعية والصراعات بين الأفراد والجماعات المختلفة، حيث "يسعى الفكر المنحرف دائما إلى إثارة الجدل والفتن بما يحويه ويطرحه من مسائل خلافية جدلية لم يستقر عليها رأي، ولم يتفق عليها اتجاه، فتتسع دائرة الخلاف، وتضيق دائرة الاتفاق بين الأفراد والجماعات، وينعكس كل ذلك على استقرار المجتمع، ومن ثم على استقرار الأمة"[2].
- **هدم النظام الأسري:** الأسرة هي اللبنة الأولى في النظام الاجتماعي، وصلاح الأسرة صلاح للمجتمع، وفساد الأسرة فساد للمجتمع، وقد كان للانحراف العقدي آثاره المدمرة للأسرة، وذلك أن دين الإسلام جاء بما يوافق الفطرة البشرية، وبتشتت الأسرة وتفرقها لا يشعر الإنسان بالسكينة والطمأنينة التي يجدها في بيته وبين أسرته مهما وجد من المتع"[3].
- **إثارة الفتن:** يسعى الفكر المنحرف إلى إثارة الجدل والفتن بما يحويه ويطرحه من مسائل خلافية جدلية لم يستقر عليها رأي، ولم يتفق عليها اتجاه، فتتسع دائرة الخلاف، وتضيق دائرة الاتفاق بين الأفراد والجماعات وينعكس طل ذلك على استقرار المجتمع، ومن ثم على استقرار الأمة.
- **آثار في الجوانب الاقتصادية والسياسية:** لا يقتصر التأثير السلبي للانحراف العقدي على الجوانب الأخلاقية والاجتماعي، وإنما يصل تأثيره حتى إلى الجوانب الاقتصادية والسياسية، ونذكر بعضها:

- إشاعة الفوضى والاضطراب في الدولة مما يؤدي لتصدعها وانهيار بنيانها.

---

([1]) العمري، محمد نبيل وجابر، تهاني: الانحراف العقدي أسبابه ومظاهره، (م.س)، ص381.

([2]) المباركي: أحمد بن علي: الانحراف العقدي آثاره ونتائجه، (م.س)، ص 42.

([3]) الرزهراني، علي بن بخيت: الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة، (م.س)، 1197 (بتصرف)

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- اقصاء الشرع عن الجانب الاقتصادي والسياسي فيتم ذلك من خلال الطرح العلماني المنحرف الذي جعل الدين في دور العبادة فقط[1].

**المطلب الثاني: سبل مقاومتها**

مقاومة الانحراف العقدي يتطلب جهدا شخصيا وجماعيا، وقد تكون هناك بعض السبل التي يمكن أن تساعد في ذلك منها:

- **الرجوع إلى الكتاب والسنة:** إن الرجوع إلى كتاب الله عز وجل، وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لتقلي الاعتقاد الصحيح منهما، هو أول سبل مواجهة هذه الانحرافات، ومصداق هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**تركتُ فيكم أمرين لنْ تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه**"[2].
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: جعل الإسلام مقاومة هذه الانحرافات فرضا مؤكدا، بل أصلاً من أصول الدين، وجعل لذلك كله عنوانا جامعا هو "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ **(سورة آل عمران: الآية 110)** [3].
- ضبط الفتوى: ينبغي لإمام المسلمين أن يتصفح أحوال المُفتين، فمن كان يصلح للفتوى أقره عليها، ومن لم يكن من أهلها منعه منها، ووعده بالعقوبة إن رجع إليها[4].

---

([1]) المباركي: أحمد بن علي: الانحراف العقدي آثاره ونتائجه، (م.س)، ص 42.

([2]) سبق تخريجه.

([3]) البداح، عبد العزيز: الانحراف في الأمة، (م.س)، ص 246.

([4]) المباركي: أحمد بن علي: الانحراف العقدي آثاره ونتائجه، (م.س)، ص 43.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- نشر العلم الشرعي: من سبل مواجهة الانحراف بأشكاله المحافظة على مراسم العلم الشرعي، حتى يكون صافيا خاليا من المفسدات، فاختراق العلوم الشرعية بوابة الانحراف، وزلزلة الأمن الفكري والعقدي[1].
- **التواصل مع المجتمع الديني:** حيث أن الانخراط في المجتمع الديني والمشاركة في النقاشات والأنشطة، والتواصل مع الأشخاص الذين يشتركون في نفس المعتقدات؛ يمكن أن يعزز من القوة الروحية، حيث "أن الجانب الديني هو المبدأ الأساس الذي ينبغي أن ترتكز عليه، وتنطلق أية جهود أو خطط لمواجهة ظاهرة الانحراف في المجتمع الإسلامي، وعليه ينبغي أن تتأسس هذه الجهود على البنية الإسلامية[2].
- **فتح باب الحوار عبر الوسائل التقنية الحديثة:** وذلك للإجابة على أسئلة السائلين وخاصة الشباب والحائرين، قبل أن تنتقل بهم هذه الأسئلة لما هو أسوأ، مع الترفق بهم والصبر عليهم، وتقريب المفاهيم إليهم، والتواصل معهم للأخذ بأيديهم إلى شاطئ النجاة وطريق السلامة[3].
- **التفكر في عواقب الانحراف:** يجب دائما التفكير في عواقب الانحراف العقدي والآثار السلبية التي يمكن أن تنجم عنه، هذا يمكن أن يكون حافزا للبقاء على الطريق الصحيح[4].

الخاتمة:

**وفي ختام الدراسة نخلص إلى بعض النتائج، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:**

- أن الدين الإسلام عامة والعقيدة الإسلامية، قد خاطبت المؤمن، من خلال الكتاب والسنّة، فهي منهج واضح وعقيدة سليمة، بينت للناس ما أشكل عليهم.
- وهي عقيدة تحترم العقل البشري، تضعه في مقامه الصحيح دون افراط ولا تفريط في قدراته.

---

([1]) البداح، عبد العزيز: الانحراف في الأمة، (م.س)، ص 247.

([2]) عبد الصمد، محمد: ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها "رؤية إسلامية"، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد 04، السنة 2007م، ص159.

([3]) البداح، عبد العزيز: الانحراف في الأمة، (م.س)، ص 248.

([4]) المباركي: أحمد بن علي: الانحراف العقدي آثاره ونتائجه، (م.س)، ص 44.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- أن المجتمعات المسلمة فيها من الانحراف الفكري والعقدي ما يجيب التصدي له، لما يمثله من خطر على عديد الأصعدة لا الجانب الديني فقط، بل يتعداه ليشمل الجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وغيرهم.
- ومن آثاره كذلك فساد المجتمع وانتشار الجريمة.

وما هذا التدهور الذي تشهده حالة المجتمعات المسلمة إلا نتيجة عدّة عوامل وعلى رأسها:

- الغلو والتشدد في الدين، عقيدة وشريعة.
- استدلال البعض بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.
- تأويل النصوص الشرعية بما يوافق الهوى (تشدد، تساهل).
- استدلال بالقرآن وترك السنّة.

وكل هذه العوامل مجتمعة، لا تورث سواء نفور ضعفاء النفوس من الدين الإسلامي، وتخويف الآخر الديني منه. فلهذا لابد من أن تتكاتف الجهود من أجل توعية المجتمع وبيان بطلان هذه الانحرافات، وبراءة الإسلام منها.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

## فهرس المصادر والمراجع:


- القرآن الكريم
- الكتب

1. الأزهري، محمد: تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط/1، 2001م.
2. البداح، عبد العزيز: الانحراف في الأمة: أسبابه، آثاره، سبل مواجهته، (د.ن)، ط/2، 1433هـ.
3. جابر، سامية محمد: الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماعي والواقع الاجتماعي، دار المعرفة، القاهرة–مصر، ط/1، 1998م.
4. الجوهري، إسماعيل: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط/4، 1407هـ/1987م.
5. حسن، عثمان: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنّة والجماعة، مكتبة الرشد، الرياض–السعودية، ط/1، 1415هـ.
6. الحكمي، حافظ بن أحمد: معارج القبول بسلم الوصول إلى الأصول في التوحيد، دار الكتب السلفية، ط/1، 1404هـ/1983م.
7. الدوري، عدنان: الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي، دار السلاسل، الكويت، ط/1، 1984م.
8. الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، القاهرة–مصر، ط/1، 1422هـ/2001م.
9. زعير، رشيد حميد: الانحراف والصحة النفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط/1، 2010م.
10. الزهراني، علي بن بخيت: الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة، دار الرسالة للنشر والتوزيع، مكة–السعودية، ط/1، 2015م.
11. السعدي، عبد الرحمن: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1420هـ/2000م.
12. الشنقيطي، محمد بن أمين: أضواء البيان في إيضاح القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط/1، 1995م.
13. الشيباني، عمر التومي: دور المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض–المملكة العربية السعودية، ط/1، 1993م.
14. ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ط/1، 1984م.
15. الطبري، ابن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة–مصر، ط/1، 2008م.
16. ابن فارس، أحمد: مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت–لبنان، ط/1، 2007م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N13 العدد الثالث عشر : ص.ص277 -299
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

17. الفيروز آبادي، مجد الدين: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط/8، 1426هـ/2005م.
18. كركوش، فتحية: علم نفس الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط/1، 2010م.
19. كمال، علي: النفس وانفعالاتها وأمراضها وعلاجها، دار الواسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد–العراق، ط/2، 2012م.
20. نعامة، سليم: سيكولوجيا الانحراف، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط/1، 1985م.
21. ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، بيروت–لبنان، ط/3، 1414هـ.

- **الرسائل الجامعية:**

22. السديس: عائشة بنت إبراهيم: أثر الانحرافات العقدية على الدعوة إلى الله، ماجستير – كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك العزيز، ط/1، 2018م.

- **المجلات العلمية:**

23. عبد الصمد، محمد: ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها "رؤية إسلامية"، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد 04، السنة 2007م.
24. العمري، محمد نبيل وجابر، تهاني: الانحراف العقدي أسبابه ومظاهره، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد 13، العدد 02، سنة 2017م.
25. العيد، سليمان بن قاسم: وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد 28، المجلد 04، السنة 2011م.

- المواقع الالكترونية:

26. الكنهل، عبدالله: الغلو في الدين معناه وبيان صوره وأسبابه وخطره، https://eldorar.info/science/article/2